مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية
El - Acil Journal for Economic and Administrative Research
ISSN: 2571-9866
EISSN: 2661-7854
المجلد: 9/ العدد:2 /أكتوبر2025،ص ص387-405.

دراسة تجربة كوستاريكا كنموذج رائد للسياحة البيئية وإمكانية الاستفادة منها في الجزائر لتعزيز التنمية المستدامة

Study of Costa Rica's experience as a leading model for eco-tourism and the possibility of applying it in Algeria to promote sustainable development

زغيب مليكة
ZEGHIB Malika
غلاب نعيمة *
GHALLAB Naima
جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2-الجزائر
malika.zeghib@univ-constantine2.dz
naima.ghallab@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/04 تاريخ القبول:2025/10/22 تاريخ النشر:2025/10/31

الملخص:
تبحث الدراسة في أهمية السياحة البيئية المستدامة كآلية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر، بالاستفادة من تجربة كوستاريكا التي نجحت بفضل سياسات حكومية قوية، ومشاركة المجتمع، وبرامج الشهادات البيئية. تسعى الدراسة إلى تحليل هذا النموذج واستكشاف إمكانية تكييفه مع السياق الجزائري لتطوير سياحة بيئية تدعم التنوع الاقتصادي وتحافظ على البيئة. خلصت النتائج إلى أن الجزائر، رغم امتلاكها موارد طبيعية متنوعة، تواجه تحديات كضعف البنية التحتية وقلة الوعي البيئي، ما يستلزم تبني سياسات مستدامة، وتطوير برامج توعية، وإرساء إطار تنظيمي يضمن التوازن بين التنمية السياحية وحماية البيئة لتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.
الكلمات المفتاحية: السياحة البيئية، التنمية المستدامة، تجربة كوستاريكا، الجزائر، حماية البيئة.
تصنف جال: L83; Q01

Abstract :
The study examines the importance of sustainableecotourism as a mechanism for achieving local development in Algeria, drawing on the experience of Costa Rica, which has been successfulthanks to stronggovernmentpolicies, community participation, and environmental certification programs. The studyseeks to analyzethis model and explore itsadaptability to the Algerian context in order to developeco-tourismthat supports economicdiversity and preserves the environment. The resultsconcludedthatAlgeria, despiteits diverse naturalresources, faces challenges such as weak infrastructure and lowenvironmentalawareness, whichnecessitates the adoption of sustainablepolicies, the development of awareness programs, and the establishment of a regulatoryframeworkthatensures a balancebetweentourismdevelopment and environmental protection to achieve the desiredsustainabledevelopment.
Key words : Ecotourism, SustainableDevelopment, Costa Rica Experience, Algeria, Environmental Protection**.**
JEL classification codes :L83; Q01

*المؤلف المرسل

1. مقدمة

تعد السياحة البيئية المستدامة في عصرنا هذا أهم استراتيجيات تحقيق التنمية المحلية المستدامة، حيث توازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة. وتزداد أهميتها في الدول النامية التي تعاني من هشاشة هياكلها الاقتصادية مع امتلاكها لموارد طبيعية متنوعة، كما هو الحال بالنسبة للجزائر التي تحاول تنويع اقتصادها والخروج من الهيمنة الريعية. وفي هذا الإطار، تصنف تجربة كوستاريكا من أهم النماذج الرائدة عالميا في هذا المجال من خلال استغلال الموارد الطبيعية بأسلوب إبداعي ومستدام.

ويعود نجاح هذا البلد في السياحة البيئية إلى إطارها السياسي الشامل، ومشاركة المجتمع المحلي، ودمج جهود الحفاظ على البيئة مع الأنشطة السياحية(Palacios, 2022). إن تجربة كوستاريكا في السياحة البيئية تعد نموذجا ناجحا للدول الأخرى، لا سيما الجزائر، التي لا بد لها من استغلال وتثمين مناظرها الطبيعية لتعزيز التنمية المستدامة.

تزخر الجزائر بإمكانات كبيرة لتطوير السياحة البيئية، نظرا لتنوعها الطبيعي الذي يجمع بين الساحل والمناطق الجبلية، والصحاري. ومع ذلك، تواجه البلاد تحديات كبيرة في استغلال هذه الإمكانات، بما في ذلك نقص البنية التحتية، والقيود التنظيمية، وضعف الوعي البيئي بين المجتمعات المحلية(شريف و بلعيدي، 2022).

على الرغم من هذه العقبات، توفر خطة تطوير السياحة الوطنية 2030 في الجزائر أساسا قويا لدعم السياحة المستدامة كجزء من استراتيجية التنمية الشاملة للبلاد. تركز هذه الخطة على تطوير البنية التحتية للسياحة وتعزيز الاستدامة البيئية. (Ghezal & Benchouat, 2025) وهي من أهم العناصر التي ساهمت في نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا.

يقدم نموذج كوستاريكا استراتيجية شاملة تجمع بين الدعم الحكومي القوي، والسياسات البيئية، ومشاركة المجتمع المحلي. كما يعد برنامج شهادة السياحة المستدامة (CST) الذي تم تطويره في كوستاريكا خطوة رائدة لضمان عمل المؤسسات السياحية وفقا للممارسات البيئية المستدامة. كما يشير (LePree, 2008)إلى أن الشهادة السابقة أصبحت نموذجا للعديد من برامج الشهادات السياحية المستدامة الدولية.

إن نجاح هذا البرنامج يظهر جليا أهمية تطوير نظام شهادة يتناسب مع السياق الخاص بكل دولة، وهو ما يمكن أن يكون استراتيجية مفيدة للجزائر في تطوير قطاع السياحة البيئية لديها.

علاوة على ذلك، قدمت السياحة البيئية في كوستاريكا فوائد اقتصادية كبيرة، خاصة في مناطق مثل شبه جزيرة أوسا، حيث ساهمت في خلق فرص عمل، وزيادة الدخل المحلي، وتعزيز الدعم المجتمعي لمشاريع الحفاظ على البيئة(Hunt & et All, 2015).

تؤكد الفوائد السابقة على إمكانات السياحة البيئية في دفع النمو الاقتصادي المستدام وهو ما يتماشى مع اهتمامات الجزائر بالسياحة البيئية كجزء من أهدافها لتنويع الاقتصاد ومصادر الدخل.

سنحاول في هذا البحث استكشاف تجربة كوستاريكا في السياحة البيئية كنموذج رائد للتنمية المستدامة، ودراسة إمكانية تطبيق استراتيجيات مشابهة في الجزائر. من خلال تقييم العوامل التي ساهمت في نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا أملا أن توفر نتائج هذا البحث رؤى قيمة حول كيفية تطوير قطاع السياحة البيئية في الجزائر بطريقة تدعم الاستدامة البيئية والنمو الاقتصادي في آن واحد، وهذا من خلال الإجابة على السؤال الموالي:

ما مدى إمكانية الاستفادة من تجربة كوستاريكا في السياحة البيئية لتفعيل التنمية المحلية المستدامة في الجزائر؟

اعتمد البحث على تحليل مجموعة الوثائق والدراسات السابقة وخلص إلى تحديد شروط وقيود تكييف هذه التجربة في السياق الجزائري المحلي.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في ضرورة تطوير السياحة البيئية في الجزائر، والتي يمكن أن تساهم في تنويع الاقتصاد الوطني، وتقليل الاعتماد على العائدات الريعية التي تتسم بعدم الاستقرار، بالإضافة إلى تعزيز الحفاظ على البيئة، بالنظر إلى ما تمتلكه من إمكانات كبيرة وغير مستغلة، في ظل العديد من التحديات التي تواجهها كنقص البنية التحتية، والقصور التنظيمي، وضعف الوعي البيئي، وهذا من خلال دراسة تجربة كوستاريكا، التي حققت نجاحا متميزا في الموازنة بين السياحة البيئية والاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية. تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول كيفية استفادة الجزائر من مواردها الطبيعية لتحقيق التنمية المستدامة. علاوة على ذلك، توفر الدراسة تحليلا مقارنا يمكن أن يوجه صناع السياسات وأصحاب المشاريع السياحية في الجزائر لتكييف أفضل الممارسات من تجربة كوستاريكا لتعزيز إمكانات السياحة البيئية.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:

- تحليل نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا بعرض الاستراتيجيات والسياسات والممارسات التي ساهمت في نجاح كوستاريكا كداعم رئيسي للسياحة المستدامة، مع التركيز على السياسات الحكومية، ومشاركة المجتمع، وجهود الحفاظ على البيئة.

– استكشاف إمكانية تطبيق نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا في الجزائر من خلال تكييف استراتيجيات السياحة البيئية في كوستاريكا لتناسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية الفريدة في الجزائر.

– تقديم بعض الاقتراحات لتعزيز السياحة البيئية المستدامة في الجزائر اعتمادا على النتائج المتوصل إليها لتطوير قطاع السياحة البيئية بدعم حماية البيئة والنمو الاقتصادي والاجتماعي.

مراجعة الدراسات السابقة

تعتبر السياحة البيئية في كوستاريكا ولفترة طويلة نموذجا رائدا يحتذى به في العديد من الدول، لا سيما تلك التي تسعى لاستخدام السياحة البيئية كوسيلة لتعزيز التنمية المستدامة، بسبب الاستراتيجية الفريدة لهذه الدولة في موازنة الحفاظ على البيئة مع تطوير السياحة، الشيء الذي جعلها تتصدر المبادرات الخاصة بالتنمية المستدامة. وتشير الأدبيات إلى العديد من العوامل الرئيسية التي ساهمت في نجاح تجربة السياحة البيئية في هذه الدولة، ممَا سيوفر فرصة للجزائر في تطوير السياحة البيئية.

قامت حكومة كوستاريكا بدور حيوي في تسهيل وتعزيز ظهور السياحة البيئية ونجاحها داخل البلاد، فقد وفرت السياسات البيئية في كوستاريكا والتي تم دمجها بفاعلية ضمن التشريعات الوطنية، إطارا تنظيميا صلبا للسياحة البيئية. كما يوضح (Palacios, 2022)فإن التزام كوستاريكا بحماية البيئة من خلال السياسات البيئية الشاملة، إلى جانب تعزيز التعليم البيئي على نطاق واسع، قد ساهم في تسهيل الانتقال التدريجي من أشكال السياحة التقليدية إلى السياحة البيئية. كانت هذه السياسات أساسية في تعزيز الوعي البيئي المحلي ودعم التركيز السياحي على الاستدامة. وبالمثل، حصل برنامج شهادة السياحة المستدامة (CST) في كوستاريكا على اعتراف واسع كنموذج لتعزيز الاستدامة في صناعة السياحة. ويشير (LePree, 2008)إلى أن هذا البرنامج، رغم نجاحه في الاعتراف بالممارسات الصديقة للبيئة، يمكن أن يستفيد من تحسينات هيكلية لتتوافق مبادئه بشكل أفضل مع الأهداف الشاملة للرفاهية المجتمعية والبيئية.

إضافة إلى الدعم الحكومي، فإن الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية في كوستاريكا كبيرة ومتنوعة. فالسياحة البيئية في البلاد لا تدعم الاستدامة البيئية فحسب، بل توفر أيضا فرصا اقتصادية كبيرة للمجتمعات المحلية. وفي هذا الصدد، يبرز (Hunt & et All, 2015)كيف أن السياحة البيئية قد حسّنت من سبل العيش المحلية، حيث تتفوق الأجور في هذا القطاع على تلك الموجودة في الصناعات الأخرى. هذه الميزة الاقتصادية تكون أكثر وضوحا في مناطق مثل شبه جزيرة أوسا، حيث ترتبط السياحة البيئية مباشرة بتحسين رفاهية

المجتمع، بما في ذلك الوصول الأفضل إلى فرص العمل والموارد والمعلومات. علاوة على ذلك، ساهمت السياحة البيئية في زيادة الدعم المالي والمعنوي للحفاظ على البيئة، حيث أدركت المجتمعات المحلية الفوائد المتبادلة من الحفاظ على النظم البيئية الطبيعية لصالح السياحة. وقد أدى هذا النجاح إلى ملكية محلية كبيرة في النزل البيئية، حيث يخطط العديد من العاملين في السياحة البيئية لإطلاق أعمالهم التجارية الخاصة في هذا المجال.

ومع ذلك، وعلى الرغم من أن نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا قد حقق العديد من الفوائد الاقتصادية، إلا أنه قد أظهر تحديات من حيث الاستدامة البيئية. يشير (Koens, Dieperink, & Miranda, 2009)إلى أن السياحة البيئية، مثل أي شكل من أشكال السياحة، لها تأثيرات بيئية، مثل إمكانية تدهور المواطن وزيادة النشاط البشري في المناطق المحمية. ومع ذلك، فإن نجاح كوستاريكا يكمن في قدرتها على التخفيف من هذه التأثيرات من خلال دمج السياحة البيئية مع سياسات استخدام الأراضي والمشاريع البيئية الأوسع. يضمن هذا الأسلوب تعويض التكاليف البيئية للسياحة من خلال الإيرادات الناتجة عن مشاريع الحفاظ على البيئة، مما يخلق نموذجا مستداما يعود بالفائدة على كل من البيئة والاقتصاد المحلي.

بالنسبة للجزائر، يمكن أن يمثل تطبيق نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا فرصة هامة للتنمية المستدامة، لكنه لا يخلو من التحديات التي يجب التغلب عليها. فبفضل تنوعها الطبيعي الغني، الذي يشمل المناطق الساحلية، والجبال، والصحاري، تمتلك الجزائر إمكانيات هائلة لتطوير السياحة البيئية. ومع ذلك، وكما أشار (شريف و بلعيدي، 2022)تواجه الجزائر عدة صعوبات تتعلق بعدم كفاية البنية التحتية، وغياب الأطر التنظيمية المتخصصة، فضلا عن ضعف الوعي البيئي لدى المجتمعات المحلية. وعلى الرغم من هذه التحديات، يرى (Ghezal & Benchouat, 2025)أن خطة تطوير السياحة الوطنية 2030 توفر أساسا قويا لدعم السياحة البيئية، كونها جزءا من استراتيجية التنمية المستدامة للبلاد. فهذه الخطة تركز بشكل خاص على تحسين البنية التحتية للسياحة وتعزيز ممارسات الاستدامة البيئية.

وعليه، يمكن للجزائر الاستفادة من دمج الخبرات والدروس المستفادة من تجربة كوستاريكا لتحقيق تكامل بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة وهو نفس النهج الذي اعتمدته كوستاريكا.

لتحقيق نجاح السياحة البيئية في الجزائر، يجب اتخاذ خطوات استراتيجية رئيسية، منها تبني إصلاحات شاملة في السياسات التي تركز على الاستدامة البيئية، وتحسين البنية التحتية، وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي في الأنشطة السياحية. كما تشير دراسة (عمرون و رقاد، 2024)إلى أن تنفيذ معايير وطنية لجودة السياحة، على غرار تلك المعتمدة في برنامجCSTفي كوستاريكا، سيكون استراتيجية فعالة لضمان التوافق مع معايير الاستدامة البيئية في الجزائر. علاوة على

ذلك، يجب تعزيز القدرات على المستوى المحلي من خلال تحسين التعليم البيئي وتمكين المجتمعات المحلية لضمان دعم المبادرات السياحية البيئية وتعزيز قدرتها على المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

في الأخير نستطيع القول بأن نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا يوفر دروسا قيمة للجزائر، لكن تطبيقه يستوجب تكييفه وفقا للسياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئي الخاص بالجزائر، وذلك من خلال التركيز على دعم الحكومة، ومشاركة المجتمع(عمرون و رقاد، 2024)، والسياسات المستدامة، وبذلك يمكن للجزائر أن تطور السياحة البيئية كعنصر رئيسي في استراتيجيتها للتنمية المستدامة. كما أن التحديات التي واجهتها كوستاريكا وتغلبت عليها تقدم دروسا مهمة يمكن أن توجه جهود الجزائر في دمج السياحة البيئية ضمن أهدافها الاقتصادية والبيئية الشاملة.

2. الإطار النظري والمفاهيمي

تعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضيا وحاضرا. كما يعتبر هذا النوع من السياحة ذو أهمية بالغة بالنسبة للدول النامية إذ أنه يسهم في توفير مصدر للدخل علاوة عن الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.(السيد حنفي و الشرقاوي، 2008)

هذا، وتتعدد أنواع السياحة البيئية لتشمل مجموعة من الأنماط التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة وتعزيز الوعي البيئي لدى السياح. من بين هذه الأنواع، توجد سياحة الاستكشاف التي تركز على الوصول إلى أماكن غير مأهولة وتوفير الفرص للتعرف على المخلوقات الحية والنظم البيئية في بيئاتها الطبيعية. كما تشمل السياحة الترفيهية التي تهدف إلى توفير الراحة والاستجمام في مناطق طبيعية مثل الشواطئ والجبال، بالإضافة إلى السياحة العلاجية التي تركز على زيارة المواقع الطبيعية ذات الخصائص العلاجية مثل المياه المعدنية والطين. هناك أيضا سياحة الحياة البرية التي تهتم بمراقبة الكائنات الحية في بيئاتها الطبيعية، وسياحة رياضية تتمثل في الأنشطة الرياضية التي تجرى في الأماكن الطبيعية مثل التزلج والغوص. علاوة على ذلك، توجد السياحة الموسمية التي تعتمد على الموسم المناسب للسفر، مثل السياحة الصيفية إلى الشواطئ أو الشتوية إلى المناطق الثلجية، والسياحة الثقافية التي تجمع بين الترفيه وزيارة المواقع الثقافية والتاريخية في بيئات طبيعية. هذه الأنواع من السياحة تساهم في المحافظة على البيئة، وتحفز التنمية الاقتصادية المستدامة عبر خلق فرص العمل وتعزيز السياحة المحلية.بالإضافة إلى الأنواع السابقة، هناك تصنيفات أخرى للسياحة البيئية تظهر في الشكل الموالي:

الشكل 1أنواع السياحة البيئية



المصدر:نعمه حسن السيد عمر، نحو تخطيط منهجية مبادئ السياحة البيئية في مصر، مجلة التراث والتصميم، المجلد 3، العدد 17، 2023، ص 315

وتمتاز السياحة البيئية بما يلي:(كبرو و عبد الحسين الحكيم ، 2022)

- تتضمن السفر المرتبط بالأماكن الطبيعية.
- تركز على التعلم وجودة الخبرة المرتبط بها.
- تحقق أرباحا للمجتمعات المحلية.
- تركز على التوجه نحو المواقع التي تتصف بالندرة، والمساحات غير المستخدمة.
- تتبنى توجه عدم استنزاف الموارد الطبيعية، واستدامتها والمساعدة في معالجة الأضرار التي تصيب البيئة.
- تؤكد على احترام الثقافات المحلية، والثقافات القديمة التقليدية.

لا تقتصر السياحة البيئية على تقليل الآثار السلبية على البيئة فحسب، بل تسعى أيضا إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال التعاون مع المجتمع المحلي، وتعليم السياح حول أهمية الاستدامة البيئية، وتوفير حلول مبتكرة تساهم في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي للوجهات السياحية.

كما تهدف تنمية السياحة البيئية في إطار التنمية المستدامة إلى رفع المستوى المعيشي لسكان المنطقة من خلال الدمج الاجتماعي والتوظيف والحد من الفقر، واستخدام الموارد بفعالية وحماية البيئة من التلوث، ونشر السلام والأمن والفهم المتبادل، ورفع الوعي البيئي للسكان بأن حماية البيئة تنعكس على الاقتصاد الوطني وتزيد من عدد السياح، وتدعم التغيير في السياسات والممارسات التجارية وسلوك المستهلك نحو قطاع سياحة أكثر استدامة، يمكن أن يساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية. (شيا، 2004).

أما السياحة البيئية المستدامة فهي أداة استراتيجية في التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية، تسعى للمحافظة على الموارد الطبيعية والثقافية لاستمرار استخدامها في المستقبل، وأيضا على جودة البيئة وتحسينها، وهذا ما دعمته اليونسكو بقولها أن تطوير السياحة المستدامة يجب أن يكون مستداما بيئيا على المدى الطويل وقابلا للاستمرار اقتصاديا، فضلا عن أنه عادل من الناحية الأخلاقية والاجتماعية. (العرابي، 2022).

3.المؤشرات الرئيسية لتقييم السياحة البيئية المستدامة:

يعتمد في تقييم فعالية ريادة الأعمال في السياحة البيئية المستدامة والتي تساهم في قياس مدى تأثير هذه المشاريع على البيئة، الاقتصاد، والمجتمعات المحلية على مجموعة من المؤشرات يمكن تجميعها في المجالات البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، المؤسسية، والثقافية. تستخدم هذه المؤشرات من أجل تحديد مستوى التزام المشاريع السياحية بالاستدامة ومدى نجاحها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.وفيما يلي جدول بأهم هذه المؤشرات

جدول 1 المؤشرات الرئيسية لتقييم السياحة البيئية المستدامة

الفئة	المؤشر	الوصف
المؤشرات البيئية	استهلاك الموارد الطبيعية.	قياس كفاءة استخدام الموارد مثل المياه، الطاقة، والمواد الخام في الأنشطة السياحية. تقليل الاستهلاك واستخدام الطاقة المتجددة يعكس الاستدامة البيئية.
	إدارة النفايات وإعادة التدوير.	قياس نسبة النفايات التي يتم إعادة تدويرها وكيفية إدارة النفايات بشكل فعال للتقليل من الأثر البيئي.
	حماية التنوع البيولوجي.	الحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض والنظم البيئية المحلية مثل الغابات والشعاب المرجانية.
	الانبعاثات الكربونية.	قياس الانبعاثات الناتجة عن الأنشطة السياحية مثل النقل والإقامة، ومدى نجاح المبادرات في تقليل هذه الانبعاثات باستخدام وسائل النقل المستدامة.
	المساحة المحمية.	نسبة المساحات الطبيعية المحمية مثل الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية التي تساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي.
المؤشرات الاقتصادية	العائدات الاقتصادية من السياحة المستدامة.	قياس الإيرادات الناتجة عن السياحة البيئية المستدامة والمبالغ المستثمرة في المشاريع البيئية.
	فرص العمل المستدامة.	عدد فرص العمل التي تم إنشاؤها في القطاعات المتعلقة بالسياحة البيئية المستدامة مثل إدارة المحميات الطبيعية والإرشاد البيئي.
	الاستثمارات في السياحة المستدامة.	قياس حجم الاستثمارات في مشاريع السياحة البيئية مثل الفنادق المستدامة أو مشاريع النقل الأخضر.
	نسبة السياح المهتمين	قياس نسبة السياح الذين يزورون المنطقة بسبب عروض السياحة

	بالبيئة.	البيئية المستدامة، مما يعكس اهتمامهم بالاستدامة.
المؤشرات الاجتماعية	مشاركة المجتمعات المحلية.	تقييم مدى تفاعل المجتمعات المحلية مع مشاريع السياحة البيئية ومدى استفادتها منها، مثل المشاركة في الأنشطة السياحية وإدارة المحميات الطبيعية.
	التعليم والتوعية البيئية.	قياس نجاح المبادرات السياحية في تعليم السياح والمجتمعات المحلية حول أهمية الحفاظ على البيئة.
	تحسين معايير الحياة للمجتمعات المحلية.	قياس تأثير السياحة البيئية المستدامة على رفاهية المجتمعات المحلية وتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشاريع التنمية المستدامة.
المؤشرات المؤسسية	وجود التشريعات البيئية.	وجود القوانين واللوائح التي تدعم السياحة البيئية المستدامة، مثل تنظيمات لحماية البيئة وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة.
	تطبيق معايير السياحة المستدامة.	تقييم مدى تطبيق المعايير الدولية للسياحة المستدامة في المنشآت السياحية كالشهادات البيئية مثلGreen Keyأو Earth Check
	إدارة الأنشطة السياحية.	قياس وجود خطط استراتيجية لإدارة الأنشطة السياحية البيئية بما يتوافق مع المبادئ البيئية والاجتماعية.
المؤشرات الثقافية	حفاظ على التراث الثقافي.	قياس مدى تأثير السياحة البيئية في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي، مثل العادات والفنون والمهرجانات المحلية.
	التفاعل الثقافي.	قياس مستوى التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية وكيف تساهم السياحة في تعزيز التفاهم الثقافي.

المصدر: تم الاعتماد على العديد من الواقع الالكترونية أهمها:

Global Sustainable Tourism Council. (2016). *GSTC Destination Criteria v2.0*. GSTC. https://www.gstc.org/gstc-criteria/gstc-destination-criteria/

United Nations. (2017). *Indicators of Sustainable Development Goals: SDG Global Indicator Framework*. United Nations Statistics Division. https://unstats.un.org/sdgs/indicators/indicators-list/

United Nations Statistics Division, & World Tourism Organization. (2024). *Statistical Framework for Measuring the Sustainability of Tourism (SF-MST)*. UNWTO. https://unstats.un.org/UNSDWebsite/statcom/session_55/documents/BG-4a-SF-MST-E.pdf

4. إطار الاستدامة البيئية في كوستاريكا: نموذج عالمي للتنمية السياحية

تعتبر كوستاريكا من البلدان الرائدة عالميا في مجال السياحة المستدامة، حيث تدمج السياحة البيئية كأداة للحفاظ على البيئة وكمحفز اقتصادي في آن واحد. تعتمد في تقييم مشاريع السياحة البيئية على إطار شامل من مؤشرات الاستدامة البيئية التي تهدف إلى معالجة تحديات التنوع البيولوجي. يعكس هذا الإطار التزام كوستاريكا بالحفاظ على البيئة وتنمية المجتمع المحلي من خلال السياحة المستدامة. وتعد شهادة السياحة المستدامة(CST)من أبرز أدوات هذا

التقييم، حيث تركز على قياس تأثيرات السياحة على الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية . (Rivera & De Leon, 2005)

تعتبر الشهادة السابقة، الإطار الرئيسي لتقييم السياحة المستدامة، حيث يحدد معايير صارمة لتقييم الشركات السياحية عبر الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية. يشمل هذا البرنامج مؤشرات إلزامية للحصول على الشهادة الأساسية، بالإضافة إلى معايير مخصصة للشهادات المتميزة التي تركز على استخدام الطاقة البديلة، وبرامج إعادة بناء النظام البيئي من خلال عمليات زراعة الأشجار والترميم البيئي للمناطق التي تضررت بسبب الأنشطة البشرية أو الكوارث الطبيعية، والمبادرات المجتمعية البيئية.(Castro, 2025)

تجدر الإشارة إلى أنه تم إطلاق هذا البرنامجفي كوستاريكا عام 1997 من قبل هيئة السياحة الكوستاريكية لتقييم شركات السياحة وفقا لمعايير محددة في مجالات الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية. يتكون هذا الإطار من 78 معيارا موزعة على ثلاث فئات رئيسية: بيئية، اجتماعية، وتجارية. تشمل المعايير البيئية تقييمات لمؤشرات مثل البصمة الكربونية، تأثير التنوع البيولوجي، إدارة الموارد المائية، والنفايات، مما يتيح لشركات السياحة قياس أدائها في سياق الاستدامة البيئية.

من أهم هذه المعايير ما يلي: ..(Instituto Costarricense de Turismo Certification for Sustainable Tourism (CST) , (n.d.))

– البصمة الكربونية:حيث يطلب من الشركات قياس والإبلاغ عن انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن العمليات السياحية.

– مقاييس كفاءة الطاقة :تقيم استخدام الطاقة المتجددة والممارسات المتعلقة بالحفاظ على الطاقة.

– إدارة الموارد المائية: شمل تقييم أنماط استهلاك المياه وطرق الحفاظ عليها.

– مؤشرات إدارة النفايات:تعنى بقياس تقليل النفايات، إعادة التدوير، وتطبيق ممارسات الاقتصاد الدائري.

وتعد كوستاريكا موطنا لـ 6% من التنوع البيولوجي العالمي، ولذلك فإن تقييم التنوع البيولوجي يشكل جزءا أساسيا من تقييم السياحة البيئية في البلاد. تشمل هذه المقاييس:

– مراقبة أعداد الأنواع:يتم تقييم أعداد الحيوانات البرية في المناطق السياحية بشكل دوري، وقد أظهرت الدراسات زيادة بنسبة 14% في أعداد الحيوانات البرية في المناطق المحمية على مدى 10 سنوات.

– حماية الأنواع المستوطنة: تتخذ البلاد تدابير خاصة لحماية الأنواع الفريدة في بيئتها، مثل الأنواع المستوطنة في الغابات الاستوائية.

– الحفاظ على الغطاء الغابي: يعد الحفاظ على الغطاء الغابي أحد أولويات السياحة البيئية في كوستاريكا، حيث يشكل الغطاء الحرجي 57% من المساحة في المناطق السياحية.

تغطي كوستاريكا 26% من أراضيها البرية و28% من المناطق البحرية بمناطق محمية. يتم استخدام بروتوكولات موحدة لتقييم فعالية إدارة هذه المناطق، وهو ما يعكس التزامها في حماية النظم البيئية. تشمل هذه التقييمات تحديد القدرة الاستيعابية للزوار، قياس تأثير البنية التحتية السياحية على النظم البيئية، وتتبع الإيرادات السياحية الموجهة لجهود الحفظ. وفي إطار التزامها بتحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، تعتمد كوستاريكا نظاما شاملا لمراقبة انبعاثات الكربون: تقييم تأثير النقل كتقييم الانبعاثات الناتجة عن السفر والتنقلات السياحية.

أما بخصوص التأثير الاجتماعي للسياحة البيئية في كوستاريكا فيعتبر عنصرا أساسيا، حيث تشمل المؤشرات الاجتماعية توليد فرص العمل، تعزيز مشاركة المجتمع المحلي، وحماية الممارسات الثقافية التقليدية. على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن العاملين في السياحة البيئية يكسبون تقريبا ضعف ما يكسبه العاملون في القطاعات الأخرى.(OECD، 2025).

كما تخضع جميع مشاريع السياحة الكبيرة في كوستاريكا إجبارا لتقييمات الأثر البيئي(EIA)التي تديرها الأمانة الفنية الوطنية للبيئة (SETENA)،حيثتشمل هذه العملية فحصا من قبل الحكومة، و يقترح المطورون فئات المشاريع للتقييم الأولي. يتم تصنيف المشاريع وفقا لتأثيراتها البيئية المحتملة مع المتطلبات الزمنية لتقييمها. كما توفر منهجية(MIVES)النموذج المتكامل لتقييم الاستدامة نهجا كميا لقياس استدامة السياحة بناء على خدمات النظام البيئي. تشمل المعايير الستة التي يقيّمها النظام 13 مؤشرا بيئيا واقتصاديا واجتماعيا، مما يوفر إطار تقييم شامل يمكن تعميمه على مناطق طبيعية أخرى(Araya, Hernando, & Velázque, 2023) .

وتعتمد كوستاريكا على قانون البيئة العضوي، الذي يحدد المبادئ الأساسية لاستخدام الموارد المستدام وحماية البيئة. كما يوفر قانون الحفاظ على الحياة البرية لوائح محددة للحفاظ على التنوع البيولوجي، بينما ينظم قانون المنطقة البحرية إدارة المناطق الساحلية والبحرية.(CR Legislación Ambiental، (n.d.)).

ويعد برنامج الدفع مقابل خدمات النظام البيئي PESفي كوستاريكا أداة سياسة فريدة لتقييم السياحة البيئية. يغطي البرنامج 1.3 مليون هكتار (حوالي 25% من مساحة الأراضي في البلاد) وقد ساهم في زراعة 6 مليون شجرة منذ عام 1997. يتم تمويله أساسا من خلال الضرائب الوطنية على الوقود ورسوم المياه، ويوفر البرنامج حوافز اقتصادية لدعم الأنشطة السياحية البيئية بشكل مباشر.(Tafoya , et al., 2020)

وعلى الرغم من كون نظامCSTأداة قوية ومبنية على أسس علمية قوية لدعم السياحة البيئية المستدامة. ومع ذلك، يتطلب التحسين المستمر للتكيف مع التحديات الجديدة مثل تغير المناخ

وتطور التكنولوجيا، حيث من المحتمل أن يشهد المستقبل مزيدا من دمج الأنظمة الرقمية وأنظمة المراقبة الميدانية لتعزيز فعالية جمع البيانات وتحسين إدارة السياحة البيئية(Castro, 2025).

برزت كوستاريكا كنموذج رائد في مجال السياحة البيئية، مستفيدة من تنوعها البيولوجي الغني ومناخها الملائم، مع التركيز على أهمية ريادة الأعمال المحلية والمشاركة المجتمعية. ويعزى نجاح البلاد إلى مزيج من السياسات الحكومية ومبادرات القطاع الخاص والمشاركة الفاعلة للمجتمعات المحلية، والتي ساهمت مجتمعة في تعزيز قطاع السياحة المستدامة. ولم يقتصر هذا النموذج على تحقيق فوائد اقتصادية كبيرة فحسب، بل ساهم أيضا في رفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة.

5.العوامل الرئيسية في نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا مقارنة بالجزائر

يعود نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا مقارنة بالجزائر إلى مجموعة من العوامل الرئيسية يمكن تلخيصها في المحاور التالية:

– الدعم الحكومي والمؤسسي: طبّقت حكومة كوستاريكا سياساتٍ تُشجّع على الحفاظ على البيئة والسياحة المستدامة، فأنشأت مناطق محمية تجذب السياح البيئيين. (Valverde Sanchez, 2018)

– دور رواد الأعمال المحليين: لعبت الشركات الصغيرة، بما في ذلك النُزُل البيئية وشركات السياحة، دورًا محوريًا في خلق تجارب فريدة تجذب المسافرين المهتمين بالبيئة. (Geoffrey & Spadafora, 2017)

– المشاركة المجتمعية: أتاحت السياحة البيئية فرصًا اقتصادية للمجتمعات الريفية منخفضة الدخل، مُحسّنةً بذلك سبل عيشها مع تعزيز الرعاية البيئية من خلال الإرشاد السياحي والضيافة والمشاركة في جهود الحفاظ على البيئة.(Koens, Dieperink, & Miranda, 2009)

– التعليم والتوعية البيئية: تولي كوستاريكا أهمية كبيرة للتعليم البيئي، حيث يتم توعية السياح حول النظم البيئية التي يزورونها وأهمية الحفاظ على البيئة. تهدف هذه المبادرات إلى تشجيع السلوك المسؤول بين الزوار والمساهمة في زيادة التقدير للطبيعة. (Liménez, Monroe, Zamora, & Benayas, 2017)

– الممارسات المستدامة: تنفذ الحكومة الكوستاريكية سياسات تدعم السياحة المستدامة من خلال تشجيع الإقامة البيئية مثل النزل البيئية والفنادق التي تلتزم بالاستدامة في تشغيلها. كما يتم منح الشهادات مثل "شهادة السياحة المستدامة (CST) "لتعزيز هذه الممارسات البيئية المسؤولة(Tamargo, Pál, & Szabóné Erdélyi, 2022).

يظهر نموذج كوستاريكا إمكانات السياحة البيئية في دفع عجلة النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة، إلا أنه يسلط الضوء أيضا على الحاجة إلى الالتزام المستمر بالممارسات المستدامة

للتخفيف من التدهور البيئي وضمان الاستمرارية على المدى الطويل. فعلى الرغم من نجاحاتها، تواجه كوستاريكا تحديات بيئية مثل إزالة الغابات وتأثير السياحة الجماعية، مما يهدد سلامتها البيئية.(Darin, Van Tassel , & Kate, 2006)

كما يعد نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا من أكثر النماذج المتميزة عالميا.وتعتبر المعايير الوطنية لجودة السياحة(RNQT)والمخطط الوطني السياحي 2030 في الجزائر بمثابة إطار عمل يهدف إلى تحسين جودة السياحة وتعزيز الاستدامة. ومع ذلك، توجد اختلافات كبيرة بين الجزائر وكوستاريكا في كيفية تطبيق هذا النموذج البيئي والتنمية السياحية المستدامة. فيما يلي جدول يبرز مقارنة بين النظامين:

جدول 2 مقارنة بين نظامي السياحة البيئية في الجزائر وكوستاريكا

المعيار	السياحة البيئية في الجزائر	السياحة البيئية في كوستاريكا
الهدف من المخطط السياحي	تطوير البنية التحتية السياحية وتعزيز الاستدامة البيئية من خلال تخطيط مستدام.	التركيز على تحويل السياحة التقليدية إلى سياحة بيئية مستدامة مع الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي.
الدعم الحكومي	دعم محدود، مع نقص في الحوافز الحكومية الفعالة لدعم السياحة البيئية.	توفير دعما قويا للسياحة البيئية عبر سياسات بيئية صارمة وبرامج مثل شهادة السياحة المستدامة.
التنمية الاقتصادية والاجتماعية	التركيز على تحسين البنية التحتية السياحية في المناطق البيئية، ولكن لا يوجد نموذج متكامل لدعم المجتمعات المحلية.	ربط السياحة البيئية بالنمو الاقتصادي المحلي، وتوفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في المناطق السياحية.
التأثير البيئي للسياحة	تحديات بيئية للسياحة الجماعية، مع الحاجة إلى استراتيجيات لتقليل الأثر البيئي في المناطق المحمية.	رغم نجاح السياحة البيئية، هناك تأثيرات بيئية على الموارد الطبيعية، وإدارة هذه التأثيرات من خلال سياسات الأراضي.
التصنيف والجودة في الفنادق	المعايير الوطنية لجودة السياحة تركز على تصنيف الفنادق بناء على المعايير البيئية، لكن تواجه تحديات في توسيع تطبيق هذه المعايير.	تشجع شهادة السياحة المستدامة (CST) الفنادق على تبني ممارسات بيئية مستدامة بشكل موثق، مما يعزز السياحة البيئية وجودة الخدمات السياحية.
مشاركة المجتمع المحلي	مشاركة محدودة، حيث لا يتم تفعيل مشاريع السياحة البيئية بالتعاون مع المجتمعات المحلية بشكل كبير.	سياحة بيئية قائمة على المجتمع حيث يدير السكان المحليون المشاريع بالتعاون مع الحكومة والشركات.
البنية التحتية والاستثمار	مخطط السياحة 2030 يتضمن تحسينات في البنية التحتية، ولكن التقدم بطيء بسبب محدودية التمويل والعوائق البيروقراطية.	بنية تحتية متطورة تدعم السياحة البيئية، بما في ذلك النزل البيئية، الجولات الموجهة، والوصول إلى المناطق المحمية.

المصدر: من إعداد الباحثتين بناء على دراسات عديدة للأطر التنظيمية للسياحة البيئية في الجزائر وكوستاريكا.

يتضح من الجدول السابق أنَ الدعم الحكومي هو أحدالعوامل الأساسية لنجاح السياحة البيئية في كوستاريكا، حيث قدمت الحكومة دعما قويا من خلال سياسات تحفيزية وتشريعات بيئية. في المقابل، يلاحظ أن الدعم الحكومي في الجزائر لا يزال محدودا فيما يتعلق بتحفيز المؤسسات الفندقية على تبني الممارسات البيئية المستدامة .على الرغم من وجود بعض المعايير البيئية، إلا أن الحوافز المالية والضريبية التي تقدمها الحكومة للمؤسسات الفندقية التي تلتزم بهذه المعايير تعتبر غير كافية لدفع القطاع إلى تطبيق هذه الممارسات بشكل فعّال.

من جهة أخرى، تواجه الجزائر صعوبة في ربط السياحة البيئية بالنمو الاقتصادي المحلي، وهو ما تحقق بنجاح في كوستاريكا، حيث أسهمت السياحة البيئية في تحسين مستوى الرفاهية في المجتمعات المحلية. أضف إلى ذلك عدم وجود برامج دعم فعالة في الجزائر تهدف إلى تعزيز الاقتصاد المحلي في المناطق السياحية البيئية، مما يحد من القدرة على الاستفادة الاقتصادية التي يمكن أن تحققها السياحة البيئية في تلك المناطق. وعلى الرغم من وجود معايير بيئية، إلا أن الإجراءات المتخذة لمواجهة هذه التأثيرات لا تزال غير كافية، ما يتطلب استراتيجيات أكثر فعالية تهدف إلى تقليل التأثيرات البيئية وضمان استدامة الموارد الطبيعية مستقبلا.

كما أظهرت المقارنة بين مشاركة المجتمع المحلي والبنية التحتية والاستثمار أن الجزائر تواجه تحديات في تحفيز المشاركة المجتمعية الفعالة في مشاريع السياحة البيئية، حيث تقتصر المشاركة على نطاق ضيق مقارنة بكوستاريكا التي تعتمد على إدارة مشتركة بين السكان المحليين والحكومة. كما أن البنية التحتية السياحية في الجزائر تواجه تأخراً في التقدم بسبب محدودية التمويل والعوائق البيروقراطية، في حين أن كوستاريكا توفر بنية تحتية متطورة تدعم السياحة البيئية المستدامة .بالتالي، يجب على الجزائر تعزيز مشاركة المجتمعات المحلية وتوسيع الاستثمارات في البنية التحتية لتسريع تطوير السياحة البيئية وتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية.

6. مدى إمكانية تطبيق تجربة كوستاريكا في الجزائر لتعزيز السياحة البيئية

لا يختلف اثنان على كون تجربة كوستاريكا في السياحة البيئية من أنجح نماذج السياحة البيئية في العالم من خلال دمج الممارسات المستدامة في القطاع السياحي، الشيء الذي يجعلها محل اهتمام العديد من الدول في تطوير السياحة. وبما أن الجزائر تسعى لتنويع اقتصادها وتطوير قطاعها السياحي من خلال وضع مجموعة من المعايير البيئية لتجويد النشاط السياحي في إطار التنمية المستدامة، فيمكن لها تكييف تجربة كوستاريكا لبلوغ أهدافها على الرغم من التحديات التي تواجهها للاستفادة من الموارد الطبيعية التي تزخر بها وذلك من خلال ما يلي:

1.6 الدعم الحكومي والإطار السياسي:يعد الدعم الحكومي القوي والإطار السياسي الشامل من الأسس التي ساهمت في نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا. حيث أدرجت الحكومة في

كوستاريكا حماية البيئة كمبدأ أساسي في خطط التنمية الوطنية(Palacios، 2022). وهنا، يمكن للجزائر الاستفادة من انسجام سياساتها السياحية مع الأهداف البيئية من خلال تنظيمات واضحة وخطط استراتيجية. في هذا الإطار، توفر خطة تطوير السياحة الوطنية 2030 في الجزائر نقطة انطلاق واعدة لتنفيذ مبادرات السياحة المستدامة. ومع ذلك، ينبغي لهذه الخطة أن تدمج سياسات السياحة البيئية التي تعكس تركيز كوستاريكا على ممارسات استخدام الأراضي المستدامة، والمناطق المحمية، والحوافز للعاملين في القطاع السياحي والمهتمين بالبيئة. فمن خلال تبني سياسات تعزز تطوير السياحة البيئية، يمكن تحفيز القطاع نحو تحقيق الاستدامة وتعزيز الوعي البيئي لدى العاملين في القطاع والسياح على حد سواء.

2.6 مشاركة المجتمع المحلي:يتسم نموذج السياحة البيئية في كوستاريكا بالمشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية، التي ساهمت في استدامة النموذج ونجاحه. تشارك المجتمعات المحلية في كوستاريكا بشكل نشط في مبادرات السياحة البيئية، حيث يملك العديد من السكان المحليين فنادق بيئية ويقدمون خدمات للسياح البيئيين، مما يعزز شعورهم بالمسؤولية اتجاه البيئة(Hunt و et All، 2015). هذا النموذج يمكن أن يقدم للجزائر فرصة حقيقية لمعالجة التحديات الاقتصادية المحلية مع تمكين المجتمعات. من خلال تعزيز المشاركة المحلية، يمكن للجزائر خلق فرص اقتصادية جديدة، وتقليل الفقر وتحسين جودة الحياة، وتشجيع الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. كما يمكن أن تساهم المبادرات الداعمة للأعمال المحلية مثل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في القطاع السياحي، ودمج المعرفة التقليدية المتعلقة بالأراضي ضمن خدمات السياحة البيئية في الحفاظ على النظم البيئية الفريدة في الجزائر.

3.6 الشهادات والاستدامة والممارسات البيئية:يعمل برنامج شهادة السياحة المستدامة (CST)في كوستاريكا على مكافأة الأعمال السياحية التي تعتمد الممارسات المستدامة. هذا البرنامج يعزز من قدرة الأعمال السياحية على تقديم خدمات صديقة للبيئة، مما يزيد من تنافسيتها في السوق السياحي العالمي(LePree، 2008). بالنسبة للجزائر، يمكن تطبيق برنامج مشابه لتعزيز الممارسات البيئية المستدامة، خاصة في المناطق التي تتطلب حماية بيئية. وعليه، ومن خلال تبني إطار عمل معتمد لتصديق ممارسات السياحة البيئية، يمكن للجزائر تشجيع العاملين في القطاع السياحي على تبني ممارسات تقلل من الأثر البيئي مثل تقليص النفايات، وحفظ المياه، واستخدام مصادر الطاقة المتجددة. علاوة على ذلك، يمكن أن يساعد هذا النظام أو البرنامج في زيادة التنافسية الدولية للجزائر من خلال وضعها كوجهة سياحية تلتزم بالاستدامة، مما يزيد من جذب السياح والمستثمرين ذوي التوجه البيئي.

4.6 تمويل الاستدامة البيئية من خلال السياحة البيئية: تحقق السياحة البيئية في كوستاريكا إيرادات كبيرة يتم إعادة استثمار جزء منها في جهود الحفاظ على البيئة، مما يضمن حماية التنوع البيولوجي في البلاد.هذا النموذج للإيرادات ثبت نجاحه في دعم الحدائق الوطنية ومشاريع الحفاظ على الحياة البرية(Koens, Dieperink, & Miranda, 2009).وتشير بعض المصادر إلى أنه في عام 2023سجلت كوستاريكا وصول2.75مليون سائح دولي، مما يعكس زيادة بنسبة16.7%مقارنة بالعام السابق، وهو ما يعد رقما قياسيا في تاريخ البلاد. كما بلغت إيرادات السياحة 4.75مليار دولار أمريكي، متفوقة بذلك على صادرات البن والموز، مما يبرز دور السياحة في الاقتصاد الوطني. ويساهم القطاع السياحي بشكل كبير في الحفاظ على النظم البيئية الفريدة في كوستاريكا وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال دمج السياحة البيئية في استراتيجيات التنمية المستدامة(Beland، 2024). أما بالنسبة للجزائر التي تمتلك ثروة من التنوع البيولوجي والمناطق المحمية فيمكنها تبني نموذج مماثل. من خلال فرض رسوم دخول على السياح الذين يزورون المنتزهات الوطنية وتخصيص نسبة من إيرادات السياحة لمشاريع الحفاظ على البيئة، وبالتالي الترويج للسياحة البيئية وتمويل مشاريع حماية البيئة في نفس الوقت، مما سيعمل على أن يكون تطوير السياحة مستداما، بحيث لا يؤثر سلبا على التراث الطبيعي بل يساهم في الحفاظ عليه.

5.6 التعليم وبناء القدرات:يعد التعليم وبناء القدرات جزءا أساسيا من نجاح السياحة البيئية في كوستاريكا، حيث استثمرت الحكومة في برامج التعليم البيئي وتدريب العاملين في قطاع السياحة والمجتمعات المحلية(Palacios، 2022). أما بالنسبة للجزائر، فإن تبني النهج السابق في التركيز على التعليم البيئي يمكن أن يعزز الخبرات المحلية في إدارة السياحة البيئية والحفاظ على البيئة. فمن خلال إنشاء برامج تدريب لجميع الفاعلين في القطاع السياحي يمكن للجزائر تكوين رأس المال البشري اللازم لدعم السياحة المستدامة. فضلا عن ذلك، قد يسهم تعزيز الوعي البيئي بين السياح الجزائريين في تشجيع سلوكيات السفر المسؤول، مما يساهم في تقليص الأثر البيئي للسياحة.

6.6 التحديات والتكيف مع سياق الجزائر:على الرغم من النجاح المتميزللنموذج الكوستاريكي، من المهم أخذ الفروق الكبيرة للسياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئيبين الجزائر وكوستاريكا، من أهمها تحديات تحسين البنية التحتية خاصة في المناطق الريفية والنائية التي تتمتع بإمكانات كبيرة في مجال السياحة البيئية. وللتغلب على ذلك، من الضروريتركيز الجزائر على تعزيز الاستثمارات في مجالات النقل، وتسييرالنفايات،والإقامة الصديقة للبيئة. بالإضافة وجوب التنسيق ين الأطراف المختلفة. وبالتالي، إعداد نهج متكامل لتطوير السياحة البيئية، يجمع بين

جهود كل الفاعلين في المجال السياحي لضمان نجاح تطبيق الاستراتيجيات المستوحاة من تجربة كوستاريكا.

7. خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن السياحة البيئية تمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة لما توفره من فرص لحماية البيئة وتنويع الاقتصاد. وقد أبرزت تجربة كوستاريكا نجاحها بفضل السياسات الحكومية القوية، إشراك المجتمع المحلي، واعتماد برامج الشهادات البيئية، مما أسهم في خلق نموذج عالمي يحتذى به. في المقابل، ورغم امتلاك الجزائر لموارد طبيعية ومقومات سياحية متنوعة، إلا أنها تواجه تحديات بارزة تشمل ضعف البنية التحتية، غياب الإطار التشريعي الفعال، ونقص الوعي البيئي لدى مختلف الفاعلين.

وانطلاقاً من هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تبني سياسات وطنية شاملة تدعم السياحة البيئية وتتكامل مع أهداف التنمية المستدامة، إلى جانب تطوير البنية التحتية السياحية بما يراعي المعايير البيئية، وإطلاق برامج وطنية للتوعية البيئية تشجع على المشاركة المجتمعية في حماية الموارد الطبيعية. كما تقترح إنشاء نظام وطني للشهادات البيئية لضمان جودة الخدمات وفق المعايير الدولية، مع تحفيز الاستثمار في المشاريع السياحية الخضراء وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص. وأخيراً، تدعو إلى تكثيف الجهود لمواكبة التطورات العالمية في مجال السياحة المستدامة، بما يضمن تحقيق تنمية محلية متوازنة ومستدامة في الجزائر.

المراجع:

J. DAraya ،AHernando ،و JVelázque .(2023) .Sustainable Tourism around Ecosystem Services: Application to a Case in Costa Rica Using Multi-Criteria Methods .*Land*.

(n.d.)(تم الاسترداد من .(Instituto Costarricense de Turismo.. Certification for Sustainable Tourism (CST) : https://www.ict.go.cr/en/sustainability/cst.html

A. N Nogueira .(2022) .Evaluación de la efectividad en conservación de las certificaciones ambientales ecoturísticas.

C.A Hunt ،و et All .(2015) .Ecotourism in Costa Rica: Impacts and Opportunities . *Journal of Sustainable Tourism* .357-339 ،(3)*23* ،doi:Hunt, C. A., Durham, W. H., Driscoll, L& ,.Honey, M. (2015). Ecotourism in Costa Ricahttps://doi.org/10.1080/09669582.2014.965176

CR Legislación Ambiental) (.n.d من الاسترداد تم .)(.)(https://www.ministeriodesalud.go.cr/gestores_en_salud/Leyes%20ambientales%20y%20otras%20afines

J Rivera ،و PDe Leon .(2005) .Chief executive officers and voluntary environmental performance: Costa Rica's certification for sustainable tourism .*Policy Sciences*.

J. G LePree .(2008) .Certifying Sustainability: The Efficacy of Costa Rica's Certification for Sustainable Tourism .*Florida Atlantic Comparative Studies Journal*.138-125 ،

J.F Koens ،C Dieperink ،و M Miranda .(2009) .Ecotourism as a Development Strategy: Experiences from Costa Rica .*Environmental Development and Sustainability* .1237-1225 ،(6)*11* ،doi:https://doi.org/10.1007/s10668-009-9214-3

M Ghezal ،و S Benchouat .(2025) .Tourism as a locomotive for economic diversification and sustainability: Algeria's potential and challenges .*El Bachair*.(1)*11* ،

OECD تم الاسترداد من .(2025) .Environment at a Glance: Costa Rica.: https://www.oecd.org/en/publications/environment-at-a-glance-country-notes_59ce6fe6-en/costa-rica_f10b22ac-en.html

P Beland .(2024) .Costa Rica Tourism Statistics 2024: The Facts You Need .*Costa Rica Tourism Statistics 2024: The Facts You Need* تم الاسترداد من . https://patbeland.com/costa-rica-tourism-statistics

S Castro .(2025) .*Regenerating the idea of ecotourism in Costa Rica and the world* . تم الاسترداد من www.wuft.org.

SharmaVivek ،و Ab Rouf BhatDada .(2023) . The role of community involvement in sustainable tourism strategies: A social and environmental innovation perspective .*Business Strategy&Development*.

Tafoya , K., Brondizio, E., Johnson, C., Beck, P., Wallace, M., Quirós, M. , & Wasserman, M. (2020). Effectiveness of Costa Rica's Conservation Portfolio to Lower Deforestation, Protect Primates, and Increase Community Participation. *Frontiers in Environmental Science*.

V Palacios .(2022) .Conditions that Facilitate the Emergence and Success of Ecotourism: The Case of Costa Rica .*University of Florida Journal of Undergraduate Research*.

آسيا شريف، و آمال بلعيدي. (2022). قطاع السياحة في الجزائر، نحو تحقيق التنمية المستدامة. *مجلة ريمك الدولية للعلوم الاجتماعية والاجتماعية، 4*(5).

خيرة العرابي. (2022). السياحة البيئية المستدامة آلية لتجسيد التنمية المستدامة. *مجلة القانون العقاري والبيئة، 10*(1)، 640-622. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/177707

رغد يوسف كبرو ، و علاء عبد الحسين الحكيم . (2022). مرتكزات تحقيق السياحة المستدامة باستخدام مدخل ال Ecotourism. *مجلة الإدارة و الاقتصاد، جامعة المستنصرية*.

صبا صلاح الدين نوري ، و نوفل عبد الرضا علوان. (2022). ريادة الأعمال الخضراء و تأثيرها في التنمية المستدامة: دراسة تحليلية لآراء مديري دوائر بلديات أمانة بغداد. *مجلة الإدارة و الاقتصاد، جامعة المستنصرية*.

لمياء السيد حنفي، و فتحي الشرقاوي. (2008). *الاتجاهات الحديثة في السياحة*. الاسكندرية: دار المعارف الجامعية.

محمد شيا. (2004). *السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع*. بيروت: دار الكتاب الثقافي

وداد عمرون، و صليحة رقاد. (2024). معايير البيئة والتنمية المستدامة للمرجعية الوطنية لجودة السياحة RNQT في المؤسسات الفندقية كآلية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 17* (2).

المراجع المرومنة:

Aasiya Sharif, wa Amal Belaidi. (2022). Qita‘ al-siyaha fi al-Jaza’ir, nahw tahqiq al-tanmiyya al-mustadama. Majallat Rimak al-Dawliyya li al-‘Ulum al-Ijtima‘iyya wa al-Insaniyya, 4(5).

Khayra al-‘Arabi. (2022). Al-siyaha al-biy’iyya al-mustadama aliya li tajsid al-tanmiyya al-mustadama. Majallat al-Qanun al-‘Aqari wa al-Bi’a, 10(1), 622–640. https://asjp.cerist.dz/en/article/177707

Raghad Yusuf Kabru, wa ‘Ala’ ‘Abd al-Husayn al-Hakim. (2022). Murtakizat tahqiq al-siyaha al-mustadama bi-istikhdam madkhal al-Ecotourism. Majallat al-Idara wa al-Iqtisad, Jami‘at al-Mustansiriyya.

Saba Salah al-Din Nuri, wa Nawfal ‘Abd al-Rida ‘Alwan. (2022). Riyada al-a‘mal al-khadra’ wa ta’thiruha fi al-tanmiyya al-mustadama: Dirasah tahliliyya li-ara’ mudiri dawa’ir baladiyyat Amanat Baghdad. Majallat al-Idara wa al-Iqtisad, Jami‘at al-Mustansiriyya.

Lamiya al-Sayyid Hanafi, wa Fathi al-Sharqawi. (2008). Al-ittijahat al-haditha fi al-siyaha. Al-Iskandariyya: Dar al-Ma‘arif al-Jami‘iyya.

Muhammad Shaya. (2004). Al-siyaha al-biy’iyya fi Lubnan bayn al-hulm wa al-waqi‘. Bayrut: Dar al-Kitab al-Thaqafi.

Widad ‘Amrun, wa Salihah Riqad. (2024). Ma‘ayir al-biy’a wa al-tanmiyya al-mustadama lil-marja‘iyya al-wataniyya li-jawdat al-siyaha RNQT fi al-mu’assasat al-funduqiyya ka’aliyya li-tahqiq al-tanmiyya al-siyahiyya al-mustadama fi itar al-mukhatat al-tawjihy lil-tahiyya al-siyahiyya 2030. Majallat al-‘Ulum al-Iqtisadiyya wa al-Tasayir wa al-‘Ulum al-Tijariyya, 17(2).